

الإطار المرجعي لبرامج التعليم الأساسي

1- الإطار القانوني

تستجيب برامج المرحلة الأولى من التعليم الأساسي لمبادئ النظام التربوي وغاياته وتوجهاته الكبرى. كما يحددها القانون التوجيهي للتربية والتعليم المدرسي.

2- الإطار المنهجي والبيداغوجي

تعتمد البرامج في صياغتها على المفاهيم والأدوات المنهجية للمقاربة بالكفايات حيث :

- تكون مبنية في إطار نظام الدرجة.
- تحدد كفايات التعلم النهائية والكفايات الفرعية.
- تحدد الأهداف والمحتويات الخاصة بكل درجة.
- تحدد كفايات التقييم ومعاييرها.

3- نظام الدرجة

تصاغ البرامج بالمرحلة الأولى من التعليم الأساسي في إطار نظام الدرجة باستثناء السنة التحضيرية التي لا تتركز أنشطتها على محتوى معرفي ويعني ذلك :

* إدراج التعلّيمات الأساسية في نطاق الكفاية الواحدة على امتداد السنتين المكونتين للدرجة.

* توفير المدى الزمني الكافي والضروري لتركيز الكفايات.

4- مجالات التعلّم

ينتظم التعلّم إثر السنة التحضيرية في أربعة مجالات يتضمن كل مجال منها مجموعة من المواد يتطور تدريسها من درجة إلى أخرى.

درجة 4 س 9+8+7	درجة 3 س 6+5	درجة 2 س 4+3	درجة 1 س 2+1	مجالات التعلم	
X	X	X	X	العربية	اللغات
X	X	X		الفرنسية	
X	X			الانجليزية	
X	X	X	X	الرياضيات	العلوم والتكنولوجيا
X	X	X	X	الإيقاظ العلمي أو العلوم الطبيعية	
X	X	X	X	التربية التقنية	
X	X	X		وسط جغرافي أو تاريخ وجغرافيا	التنشئة الاجتماعية
X	X	X	X	التربية الإسلامية	
X	X	X		التربية المدنية	
X	X	X	X	التربية الموسيقية	التنشئة الفنية والبدنية
X	X	X	X	التربية التشكيلية	
X	X	X	X	التربية البدنية	

5- التعلم والتقييم

يستند البرنامج إلى التصور التالي في مجالي التعلم والتقييم :

في مجال التعلم

- يعتبر التعلم ظاهرة مركبة لا تتحقق أهدافها إلا بتوفر مختلف الأبعاد وتكاملها (العرفاني، التواصل، المنهجي، الوجداني الاجتماعي) ومن أهم مميزات عملية التعلم :
- التعلم مسار : يقوم على إدماج المكتسبات السابقة بتغييرها وإعادة تنظيمها في هياكل معرفية جديدة. فهو مسار شخصي ونشط.
 - التعلم استجابة لحاجة تلقائية أو مستحدثة: التعلم لا يكون اعتباطيا ولا يكتسب قيمته إلا من خلال دلالاته، فدافع الحاجة وحده يجعل هذا التعلم وثيق الارتباط بالسياق الذي أحاط به ومقاوما لأثر الزمن وراسخا في الذهن.
 - التعلم مشروع : يمكن المتعلم من توظيف معارفه ومهاراته .

- التعلّم قائم على :

- . تطوير مختلف القدرات في علاقتها مع النسق الخاص بكلّ متعلّم
- . مواقف تقتضي البحث والتفكير والاكتشاف.
- . تحيّر استراتيجيات التفكير والفعل والقدرة على تبليغها وتريرها وتعديلها.
- . الصّراعات العرفانية ضمن سياقات اجتماعية تقوم بدورها في تعديل التصوّرات الأوليّة وتركيز تصوّرات جديدة.
- . تطوير قدرة المتعلّم على تقييم أدائه الشخصي والاضطلاع بمهّمة التعديل الذاتي ممّا يساهم في إنماء استقلاليتة.
- . تثمين مجهود المتعلّم.

في مجال التقييم

يستند التقييم إلى المبادئ الآتية :

الصلاحية :

الإخبار بمكتسبات المتعلّم الفعلية وبمدى تطورها أثناء عملية التعلّم.

الجدوى :

خدمة التعلّم في إطار الانسجام والتكامل بين وظائف التقييم دون ثقل.

ويقتضي العمل بمهدين المبدئين من المدرّس :

- أن يبيّن أدوات تقييم ذات صلاحية وذات قدرة تشخيصية دقيقة.
- أن ينوّع أساليب التقييم وأدواته بما يقتضيه سياق التعلّم.
- أن يستثمر نتائج التقييم بهدف تثمين مجهود المتعلّم والتدخل للعلاج عند الاقتضاء وذلك ضمن استراتيجية ملائمة.

وفي نطاق النمط الاندماجي للتعلّم، ينتظم التقييم وفق تسلسل متدرّج مزدوج :

أ- تسلسل أفقي : تحدّد وظائف التقييم في هذا التسلسل وترتب بحسب

ما تتعلق به من أنواع الكفايات وبذلك نتميّز بين نوعين من التقييم :

- التقييم الإشهادي ويتم في نهاية الدرجة
- التقييم التكويني ويمكن من ضربين من التشخيص :
- . تشخيص شامل إذا ما أنجز التقييم عبر اختبارات المراقبة وروايات المكتسبات السابقة.

. تشخيص جزئي إذا ما تمّ التقييم بانتظام أثناء الدروس.

ب- تسلسل زمني : يتعلق الأمر بتنظيم التقييم في الزمن وفق ترتيب متسلسل.

في بداية السنة الدراسية	أثناء السنة الدراسية	في نهاية الدرجة أو المرحلة التعليمية	
أنواع التقييم	التقييم التكويني	التقييم الإسهادي	
أنواع الاختبارات	اختبار المراقبة	اختبار نهاية الدرجة أو نهاية المرحلة	
الاستثمار	تشخيص شامل مشفوع بمعالجة عند الاقتضاء	تشخيص شامل مشفوع بمعالجة وتعديل عند الاقتضاء	تصريح بنتائج التلاميذ

6- دور المدرّس

يتنزل نشاط المدرّس ضمن عقد تربوي يقتضي منه القيام بالأدوار الآتية :

1- الوساطة

المدرّس وسيط بين المتعلّم والمعرفة، فهو الذي يتولّى توفير المناخ الملائم للتعلّم وتيسير ظروفه وإيجاد الحلول المتصلة بالنقل البيداغوجي وفق الكفايات المحددة وتربليها في وضعيات دالة.

2- التنشيط

المدرّس منشط :

(أ) يتولّى تنويع أنماط التعلّم وأساليبه بما يحفز ويرغب المتعلّمين.

(ب) يقوم في الفصل بدور التعديل والتوازن ممّا يضمن حسن التعامل مع الصّراعات العرفانية وتأطير المتدخلين بما يمكنهم من الإدراك السليم لدورهم في المجموعة ولأدوار بقية عناصرها في مناخ من الارتياح والانشراح.

3- التقييم والتشخيص

المدرّس مقيم، ويعني ذلك أنّه قادر على بناء أدوات تقييم صالحة ووجيهة وعلى تشخيص خصائص التعلّم تشخيصا سليما.

4- التعديل والدعم والعلاج

يضطلع المدرّس بمهمة اتخاذ قرارات التعلّم الصائبة في ضوء التقييم قصد وضع طرائق ووسائل عمل جديدة لتوفير فرص تحطّي العقبات بالنسبة إلى المتعثّرين أو بلوغ مراتب عليا من التميّز والإبداع بالنسبة إلى المتفوّقين.

5- التثمين والتشجيع

لا يخلو التعلّم من بعد نفسي وجداني لا بد من أخذه بالاعتبار وذلك بتثمين الجهد و تعويد المتعلّم على تقدير أدائه الشخصي تقديرا إيجابيا.

مسؤولية المدرّس البيداغوجية

يتعيّن على المدرّس الاضطلاع بمختلف هذه الأدوار وإحكامها حتى يضمن في إطار مشمولاته حق المتعلّم في النجاح ومواصلة التعلّم.

7- التكامل بين المواد والتفاعل بينها

يقتضي منطق الكفايات، بالإضافة إلى اعتماد النمط الاندماجي داخل المواد كلّ منها على حدة، تطوير آليات التكامل بين مختلف المواد ومجالات التعلّم لما يحمله مفهوم التكامل من ثراء وجدوى خاصة في المراحل الأولى من التعليم.

ففي الميدان المدرسي تعتبر الكفايات مجموعة مندمجة من قدرات ذات أبعاد متعدّدة (العرفاني، التواصل، المنهجي، الوجداني / الاجتماعي إلخ...) وهي جوهرية لأنها تؤسس الكيان البشري، وهي كامنة في مجالات التعلّم. ويقتضي بناؤها الاعتماد على هذه الأبعاد مع تفعيل خصوصياتها (مهارات التواصل تجد مجالها الطبيعي في اللغات، وحلّ المشكل في العلوم، والمهارات السلوكية في المجال الاجتماعي) وكذلك تقاطعاتها (المهارات السلوكية ومهارات التواصل يمكن أن تنمّي في كل المواد)، مما يجعل التكامل بين مجالات التعلّم مبدأ أساسيا في تطبيق البرنامج.

وفي إطار تطوير التكامل والتفاعل بين المجالات يتم إدراج آليتين أساسيتين من آليات المقاربة بالكفايات تساهمان في إضفاء مزيد من المعنى والانسجام على البرامج التعليمية. وهما الكفايات الأفقية و مدارات الاهتمام

أ- الكفايات الأفقية

إن " التعلّات الأساسية " لا تنجح فقط ضمن مجالات متفرّقة بل في تقاطع تلك المجالات وما تطوّر، مشتركة ومتكاملة، من "كفايات أفقية" تتسم بالديمومة والبقاء. الكفايات الأفقية هي كفايات تمكّن من التعامل الناجح مع الوضعيات المركّبة مهما اختلفت السياقات. فهي تخترق الاختصاصات ولها أبعاد عرفانية وتواصلية ومنهجية ووجدانية اجتماعية. وعلى سبيل المثال فإن استثمار المعلومات كفاية أفقية مبنوثة في مختلف مواد التدريس.

وتمثل هذه الكفايات، إذا وقع الإفصاح عنها في البرنامج وإدماجها في التعلّيمات، "البرنامج المشترك" بين كافة مجالات التعلّم.

وينقسم برنامج التعلّم بهذا المنظور إلى قسمين متكاملين :

- البرنامج المشترك: ويضمّ مجموعة الكفايات الأفقية (مهارات وقدرات تتحقق وتتطور في سياقات متعددة) وتشارك مختلف موادّ التدريس في إكسابها للتلاميذ في إطار مختلف أبعاد التعلّم (العرفاني، المنهجي، الوجداني، الاجتماعي، التواصلّي).

- برنامج المواد: ويضمّ مختلف المواد ضمن مجالات يتم تطوير كفاياتها في إطار تلك المجالات نفسها ووفق خصوصياتها.

ويمكّن هذا التمشي في بناء البرامج التعلّميّة وإنجازها من إتاحة الفرصة لإدماج التعلّيمات فضلاً عن دعم الانسجام ضمن المجال الواحد وبين المجالات المختلفة ودرء عادات الفصل بينها وتوفير القاعدة الموحدة لتحسيس وظائف المدرسة (التربية، التعلّم، التأهيل).

فمثلاً تُعهد للمواد ذات التوجهات الاجتماعية كالتربية المدنية والتربية الإسلامية مهمة دعم اللغات وإسنادها في تطوير المهارات المتعلقة بالتواصل (أخذ الكلمة، استعمال مفردات تناسب المقام، التعبير الشفوي، إلخ..). إضافة إلى الكفايات المتعلّقة بمجالها.

وبالمقابل تساهم جميع موادّ التدريس الأخرى في إسناد الكفايات المميزة للمواد الاجتماعية (الاعتماد على النفس، احترام قواعد الحياة الجماعية، إلخ..).

إذاً تدرج آلية " البرنامج المشترك للمواد" ضمن مفهوم " تكامل المواد وتفاعلها " الذي يبقى على خصوصيات المواد مع تفعيل دورها في بناء الكفايات والتأسيس لممارسات بيداغوجية ناجحة.

الكفايات الأفقية

القدرة	الكفاية	البعد
<p>يبحث عن المعلومات ينظم المعلومات يستثمر المعلومة يقيم التمشي يحلل مكونات الوضعية</p>	<p>استثمار المعلومات</p>	المعرفاني
<p>يصوغ فرضيات يختار الحل المناسب يجرر الحل يقيم التمشي</p>	<p>حل المسائل</p>	
<p>يحلل الوضعية يبي رأيًا يتخذ موقفًا يقيم التمشي</p>	<p>ممارسة الفكر النقدي</p>	
<p>يستعرض الحلول الممكنة يبتكر مشاريع يحدد الوسائل والاستراتيجيات يقيم الإنتاج الإبداعي</p>	<p>توظيف الفكر الإبداعي</p>	
<p>يحدد موقعه بالنسبة إلى الأشياء يحدد موقعه في الزمان والمكان يحدد موقع أحداث معيشة يبي محطات في الزمان والمكان يميز أنواع الأزمنة</p>	<p>التعامل مع المكان والزمن</p>	
<p>يتمثل مكونات وضعية التواصل يحقق وضعية تواصل جيد يقيم نجاعة عملية التواصل</p>	<p>التواصل بكيفية ملائمة</p>	التواصلي
<p>يحلل المطلوب إنجازه يضبط الاستراتيجيات الملائمة ينجز المطلوب يقيم التمشي في ضوء النتائج المحققة</p>	<p>اعتماد طرق عمل ناجعة</p>	النهجي
<p>يتحكم في استعمال تكنولوجيات المعلومات والاتصال يستعمل التكنولوجيات لإنجاز المطلوب يقيم استعمال التكنولوجيات بصفقتها أدوات منهجية</p>	<p>استغلال تكنولوجيات المعلومة والاتصال</p>	
<p>يعي ردود أفعاله يتخذ موقفًا يحقق ما أراد القيام به يقيم المسالك التي اعتمدها مقارنة بالنتائج المحققة.</p>	<p>تحقيق الذات</p>	الاجتماعي الوجداني
<p>ييدي الرغبة في معرفة غيره وتفهمه يعدل المواقف ويتبادل وجهات النظر. بما يناسب وضعيات التواصل يقيم أثر العلاقة في مواقفه واتجاهاته.</p>	<p>إقامة علاقات متوازنة مع الآخرين</p>	

يخطط للعمل مع الآخرين ينجز العمل مع الآخرين يقيم فوائد العمل مع الآخرين	التعاون في العمل	الوجداني - الاجتماعي
يحدد الأبعاد القيمية الأخلاقية المتعلقة بوضعية ما يتبنى مواقف باعتماد مرجعيات أخلاقية يقيم اختياراته ونتائجها	إبداء حسّ قيمي أخلاقي	

ب- مدارات الاهتمام المشتركة بين المواد

تحتاج عملية التعلم إلى سياق تدرج فيه وتنمو ليتجلى أثر الاندماج ولهذا كانت مدارات الاهتمام أطرا تدمج المفاهيم ويستمد منها المعلم وضعيات تعلم دالة تمكن التلميذ من الاستكشاف وبناء استراتيجيات الحل. ولا تقتصر المدارات على محور من المحاور اللغوية أو مناشط تعليمية تنتمي إلى مجال دون آخر. إنها تسمح بإقامة روابط وصلات بين مجالات التعلم كافة، وتقدر المتعلم على اكتساب تعلماته عبر مواد مختلفة وتمنحه إمكانات لتجاوز حدود هذه المواد لتنمو لديه قيم واتجاهات وكفايات وتقدره على مواصلة التكوّن والتكيف في مجتمعه.

وتتمثل المدارات في :

1- الصحة والرفاه :

يعتبر مدار الصحة والرفاه مجالا لنقل أثر التعلم وإدماج مختلف المهارات المتصلة بهذا المدار من خلال مختلف المواد وعبر المحتويات وذلك بغاية تمكين المتعلم من توظيف مكتسباته ومعارفه لبناء مواقف إيجابية من مفاهيم الوقاية وحفظ الصحة والأمان والرفاه بمختلف مظاهره.

2- البيئة والمحيط :

يوفر هذا المدار سياقات لإدماج المفاهيم المتعلقة بالبيئة والمحيط اللذين يتم التعرّض إليهما في عدة مواد.

كما يهدف هذا المدار إلى تنمية وعي التلميذ بقيمة المحيط في الحياة المعاصرة والدور الذي يمكن أن يقوم به في المحافظة عليه وتطويره.

3- السلم والتسامح

يبني هذا المدار لدى المتعلم اتجاهات تجعله يتصرف ويتعامل مع الآخر في ضوء قيم الحوار والتسامح وقبول الرأي المخالف. مما يقيم علاقات سلم بين الأفراد والجماعات.

4- التضامن والمواطنة

يهدف هذا المدار إلى إيناس التلاميذ بقيم المواطنة (الحقوق والواجبات) وإلى غرس روح التضامن والإيثار لديهم.

5- العمل والترفيه

يكشف المتعلم من خلال هذا المدار فضيلة العمل وقيمه وأثره في حياة الفرد والمجموعة، كما يكشف مكانة الترفيه وأثره في توازن الشخصية ونموها.

6- الثقافة واكتشاف العالم

يعي المتعلم فضيلة المعرفة التي يملكها ويثمن أثرها في ذاته حيث تفتح له آفاقا جديدة على حضارات وثقافات مغايرة لثقافته.

7- المبادرات الشخصية والمشروع

تتكون لدى المتعلم الرغبة في المبادرة وفي بناء مشاريعه الشخصية والمساهمة في بناء مشاريع مشتركة.

8- تكنولوجيا الاتصال

يتيح هذا المدار مجالا للتعلم تُوظف فيه مجلوبات عالم الاتصالات من خلال القيام ببحوث مبسطة، كما يسمح للمتعلم بممارسة فكره النقدي على الإنتاج الذي توفره هذه الوسائل.

إن اعتماد هذه المدارات وظيفي في تيسير الإدماج بينها وبين المحاور بما يوفره من أطر ممكنة لتوجيه الدلالة توجيهها يحتاجه المتعلم بالضرورة حتى يكون المدار عنده فرصة لتمثل عدد من القيم والمعاني والظواهر ... التي تتعدّد عليها بعض مقومات شخصيته وعدد من المجالات التي تمثل عنده فضاء حركة ونمو وتفكير...

وهذه المحاور تتمثل في الآتي :

- الهوية
- الحياة المدرسية
- اللعب وأوقات الفراغ
- الحياة داخل الأسرة
- الحياة الاجتماعية
- حفظ الصحة
- العمل
- عالم الحيوان
- النقل والمواصلات
- الإعلام ووسائل الاتصال

ولإبراز التقاطع الوظيفي بين المدارات والمحاور يمكننا على سبيل المثال أن نذكر المثال الآتي:

المحور : الحياة داخل الأسرة

المدارات المتقاطعة معه :

- الصحة والرفاه
- السلم والتسامح
- التضامن والمواطنة
- المبادرة الشخصية والمشروع...

إنَّ معالجة المدارات المذكورة مثالا على تقاطعها مع محور الحياة داخل الأسرة, هي فرص لترسيخ قيم وبناء اتجاهات أساسها إذكاء روح الخلق والإبداع والمبادرة لدفع المتعلم إلى تمثّل أسس المجتمع المدني والعمل بها وحثه على الاطلاع على ثقافة الآخر حثا تنحت من خلاله شخصية قادرة على التأقلم مع وضعيات شتى. بمجرد استنفار رصيد قيمي وثقافي يعمل التقاطع بين المدار والمحور على تحقيقه في توازن يجيّد الخطاب التعليمي عن الوعظ المباشر والزجر ليكون فكر المتعلم متيقظا متسامحا يكتسب القيمة اكتساب المفكر الواعي.